

الحكايات المحبوبة



سندريلا



الحكايات المحبوبة

سندريلا

أعاد حكايتها : محمد العدناني
وضع الرسوم : أريك ونتر



مكتبة لبنان

تَفْتِنُ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالَ أَبْنَائِنَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .

فَأَطْفَالُنَا الصَّغَارُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرَوْنَهَا لَهُمْ ، وَإِلَى تَفْحُصِ دَقَائِقِ الرُّسُومِ الْمُلَوَّنةِ الْبَدِيعَةِ ، الَّتِي لَهَا دَوْرٌ فِي إثَارَةِ الْخَيَالِ وَتَكْمِيلَةِ الْجَوِّ الْقَصَصِيِّ .

أَمَّا أَطْفَالُنَا الْأَكْبَرُ سِنًا ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلْهُفٍ وَسَعَادَةٍ ، فَيَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مَتْنَعُ الْحِكَايَةِ وَمَتْنَعُ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ .

وَقَدْ ضَبِطَ النَّصُّ بِالشَّكْلِ النَّامِ ، رَغْبَةً فِي مُسَاعَدَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .



سندريلا

يُحْكِي أَنَّهُ عَاشَتْ فِي قَدِيمِ الزَّمانِ بِنْتُ صَغِيرَةٌ ،
أَسْمُهَا سِنْدَرِيلا . مَاتَتْ أُمُّهَا ، وَعَاشَتْ مَعَ أَبِيهَا
وَأُخْتَيْنِ لَهَا أَكْبَرَ مِنْهَا .

كَانَتْ أُخْتَا سِنْدَرِيلا الْكَبِيرَتَانِ جَمِيلَتَيْنِ ، وَلَوْنُ
وَجْهَيْهِمَا أَبْيَضٌ . وَلَكِنْ سُوءَ طِبَاعِهِمَا ، وَشَرَّاسَتَهُمَا ،
جَعَلَا وَجْهَيْهِمَا يَبْدُوَانِ قَبِيحَيْنِ . وَكَانَتَا تَغَارَانِ مِنْ
سِنْدَرِيلا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتًا مَحْبُوبَةً ، وَهَذَا جَعَلَهُمَا
قَاسِيَتَيْنِ عَلَيْهَا .

أَجْبَرَتْ الْأُخْتَانِ الْقَبِيحَتَانِ سِنْدَرِيلا عَلَى الْقِيَامِ
بِأَعْمَالِ الْمَنْزِلِ كُلِّهَا . وَكَانَتْ تَحْمِلُ الْفَحْمَ الْحَجَرِيَّ
لِإِضْرَامِهِ ، وَتَطْبُخُ الطَّعَامَ ، وَتَغْسِلُ الْأَطْبَاقَ ، وَتَدْعَكُ
الثِّيَابَ وَتُصَلِّحُهَا ، وَتَكْنِسُ الْأَرْضَ ، وَتُزِيلُ الْغُبَارَ
عَنِ الْأَثَاثِ . كَانَتْ تَشْتَغِلُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ ،
دُونَ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ .

تَمَنَّتْ سِنْدْرِيلاً مِنْ صَمِيمٍ قَلْبِهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا
ثَوْبٌ لِلرَّقْصِ ، تَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ ، وَتَرَى
الْأَمِيرَ . ثُمَّ رَاحَتْ دُمُوعُهَا تَنْصَبُ عَلَى وَجْهِهَا .
فَسَأَلَتْهَا أُخْتَاهَا الْقَبِيحَتَانِ بِغَضَبٍ ، قَائِلَتَيْنِ :
« عَلَى مَاذَا تَبْكِينَ ؟ »

فَأَجَابَتْهُمَا سِنْدْرِيلاً : « أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبًا
جَمِيلًا ، وَأَذْهَبَ إِلَى الْحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ . »
فَضَحِكَتِ الشَّقِيقَتَانِ ، وَقَالَتَا لَهَا : « هَلْ تُرِيدِينَ
أَنْتِ الذَّهَابَ إِلَى الْحَفْلَةِ الرَّاقِصَةِ ؟ كَمْ سَيَكُونُ مَنْظَرُكَ
جَمِيلًا فِي الْحَفْلَةِ ! » وَأَشَارَتَا إِلَى ثَوْبِهَا الْمَمْرُوقِ وَحِذَائِهَا
الْخَشَبِيِّ .

عِنْدَمَا ذَهَبَتِ شَقِيقَتَا سِنْدْرِيلاً إِلَى حَفْلَةِ الرَّقْصِ ،
جَلَسَتْ سِنْدْرِيلاً الْمُسْكِينَةُ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، وَرَاحَتْ
تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا ، وَأَحْسَتْ كَأَنَّ قَلْبَهَا أَوْشَكَ أَنْ
يَتَمَزَّقَ .





وَفَجْأَةً سَمِعَتْ سِنْدْرِيلاً صَوْتًا رَقِيقًا، يَقُولُ :
« مَاذَا جَرَى لَكَ يَا عَزِيزَتِي ؟ » فَقَفَزَتْ عَنْ كُرْسِيِّهَا ،
وَالْتَفَتَتْ لِتَرَى مَنْ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهَا . فَرَأَتْ عَرَّابَتَهَا
الْجِنِّيَّةَ وَاقِفَةً تُجَاهَهَا ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ لَهَا ابْتِسَامَةً عَذْبَةً .

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيلاً : « أَوَدُّ أَنْ يَكُونَ لِي ثَوْبٌ
جَمِيلٌ ، وَأَنْ أَسْتَطِيعَ الذَّهَابَ إِلَى حَفْلَةِ الرَّقْصِ . إِنِّي
لَمْ أَحْضُرْ أَبَدًا حَفْلَةَ رَقْصٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَبَدًا ثَوْبٌ
لِلرَّقْصِ . » ثُمَّ سَكَتَتْ هُنَيْئَةً ، وَقَالَتْ : « وَأَنَا تَوَاقَّةٌ
لِرُؤْيَا الْأَمِيرِ . »

فَقَالَتْ لَهَا عَرَّابَتُهَا الْجِنِّيَّةُ : « سَوْفَ تَحْصُلِينَ عَلَى
كُلِّ مَا تَرْغَبِينَ فِيهِ ، يَا عَزِيزَتِي ! جَفِّفِي دُمُوعَكَ ، ثُمَّ
أَفْعَلِي بِدِقَّةٍ تَامَّةٍ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ . »

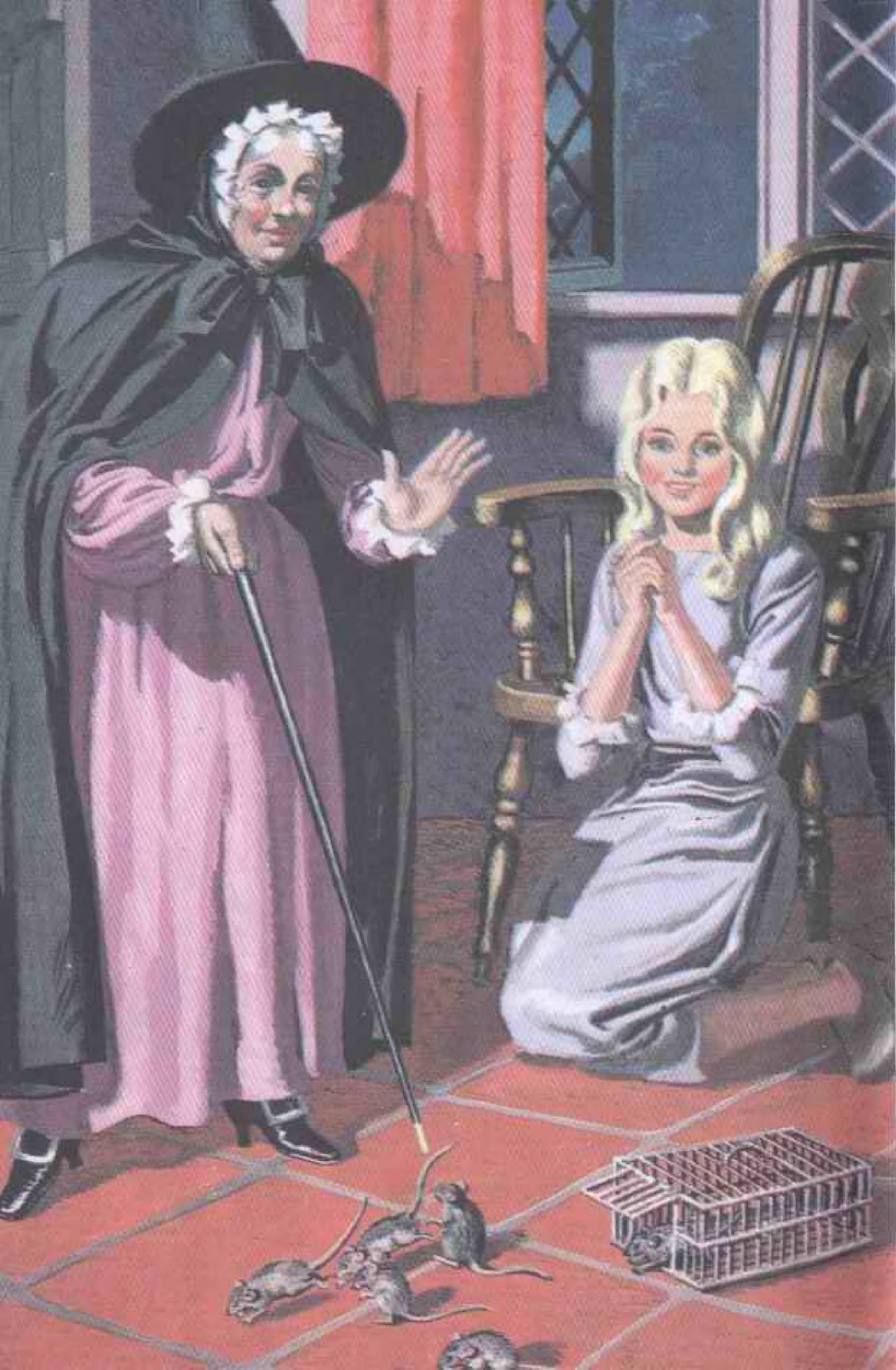


فَكَفَّكَتْ سِنْدْرِيلاً دُمُوعَهَا ، وَابْتَسَمَتْ لِعَرَّابَتِهَا .

قَالَتْ لَهَا عَرَّابَتُهَا الْجَنِّيَّةُ : « أُرِيدُكَ أَوَّلًا أَنْ تَذْهَبِي
إِلَى الْحَدِيقَةِ ، وَتَجْلِي لِي أَكْبَرَ قَرْعَةٍ تَجِدُهَا . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيلاً : « حَسَنًا جِدًّا » ، ثُمَّ ذَهَبَتْ
إِلَى الْحَدِيقَةِ رَاكِضَةً . وَالتَقَطَتْ أَكْبَرَ قَرْعَةٍ أَسْتَطَاعَتْ
الْعُثُورَ عَلَيْهَا ، وَأَخَذَتْهَا إِلَى عَرَّابَتِهَا الْجَنِّيَّةِ .

فَلَمَسَتْ الْعَرَّابَةُ الْجَنِّيَّةُ الْقَرْعَةَ بِقَضِيئِهَا الْجَنِّيِّ .
فَتَحَوَّلَتْ فَوْرًا إِلَى أَفْخَمِ عَرَبَةٍ يُمَكِّنُ أَنْ نَتَّصِرَهَا .
وَكَانَ خَارِجُ الْعَرَبَةِ مَصْنُوعًا مِنَ الذَّهَبِ اللَّمَّاعِ ،
وَكَانَ دَاخِلُهَا مُبْطَّنًا بِالْمُخَمَلِ الْأَحْمَرِ .



ثُمَّ قَالَتِ الْعَرَابَةُ الْجَنِّيَّةُ لِسِنْدْرِيَلَا : « أُرْكُضِي
الآن ، وَأَحْضِرِي لِي مِصِيدَةَ الْفِئْرَانِ مِنْ غُرْفَةِ الْمُؤُونَةِ . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيَلَا : « حَسَنًا جَدًّا . » وَذَهَبَتْ
رَاكِضَةً إِلَى غُرْفَةِ الْمُؤُونَةِ . فَوَجَدَتْ مِصِيدَةَ الْفِئْرَانِ عَلَى
الْأَرْضِ ، خَلْفَ بَابِ الْغُرْفَةِ . كَانَ فِيهَا سِتَّةُ فِئْرَانٍ .

أَحْضَرَتْ سِنْدْرِيَلَا مِصِيدَةَ الْفِئْرَانِ إِلَى عَرَابَتِهَا .
فَفُتِحَ بَابُ الْمِصِيدَةِ بِلَمْسَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ قَضِيئِهَا الْجَنِّيِّ .
وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْفِئْرَانُ السِتَّةُ وَاحِدًا بَعْدَ آخَرٍ .

وَكُلَّمَا لَمَسَتْ فَأْرًا بِقَضِيئِهَا السِّحْرِيِّ ، كَانَ
يَتَحَوَّلُ إِلَى جَوَادٍ أَشْهَبَ جَمِيلٍ ! سِتَّةُ جِيَادٍ شُهَبٍ
جَمِيلَةٍ لَجَرَّ الْعَرَبَةِ الذَّهَبِيَّةِ .



ثُمَّ قَالَتْ لَهَا الْعَرَّابَةُ الْجِنِّيَّةُ : « أَسْرِعِي الْآنَ إِلَى الْقَبْرِ ، وَأَحْضِرِي لِي مِصِيدَةَ الْجُرْذَانِ . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدْرِيلا : « حَسَنًا جَدًّا » ، وَرَاحَتْ تَنْزِلُ الدَّرَجَاتِ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى الْقَبْرِ بِأَقْصَى سُرْعَتِهَا . فَوَجَدَتْ مِصِيدَةَ الْجُرْذَانِ ، وَفِيهَا جُرَذٌ وَاحِدٌ ، فَأَخَذَتْهَا إِلَى عَرَّابَتِهَا .

ثُمَّ فَتَحَ بَابُ مِصِيدَةِ الْجُرْذَانِ بِلَمْسَةِ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَضِيبِ الْجِنِّيِّ . وَلَمَسَتْ الْعَرَّابَةُ الْجِنِّيَّةُ الْجُرَذَ بِقَضِيبِهَا ، فَتَحَوَّلَ إِلَى حُوْذِيِّ (سَائِقِ عَرَبَةٍ) مَاهِرٍ ، يَلْبَسُ بَزَّةَ حُمْرَاءَ ، مُزْخَرَفَةً بِضَفَائِرَ مَذْهَبَةٍ .



ثُمَّ قَالَتْ عَرَّابَةٌ سِنْدَرِيلاً لَهَا : « وَأَخِيرًا ، أُرِيدُكَ
أَنْ تَرْكُضِي ، وَتُحْضِرِي لِي الْعِظَاءَتَيْنِ (الْعِظَاءَةُ :
السَّحْلِيَّةُ أَوْ السَّقَايَةُ) ، الْمَوْجُودَتَيْنِ خَلْفَ حَوْضِ
الْخِيَارِ ، فِي آخِرِ الْحَدِيقَةِ . »

فَقَالَتْ لَهَا سِنْدَرِيلاً ، وَهِيَ تَرْكُضُ إِلَى الْحَدِيقَةِ :
« حَسَنًا جِدًّا . » فَبَحَثَتْ خَلْفَ حَوْضِ الْخِيَارِ ،
فَوَجَدَتْ عِظَاءَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ ، وَأَحْضَرَتْهُمَا إِلَى
عَرَّابَتِهَا .

لَمَسَتْ عَرَّابَةٌ سِنْدَرِيلاً الْجَنِّيَّةَ الْعِظَاءَتَيْنِ بِقَضِيبِهَا
الْجَنِّيِّ ، فَتَحَوَّلَتَا إِلَى خَادِمَيْنِ نَبِيهَيْنِ ، يَلْبَسُ كُلُّ مَنِهْمَا
بِرَّةَ حُمْرَاءَ ، مُزَخْرَفَةً بِضَفَائِرٍ مُذَهَّبَةٍ ، لِكَيْ تَتَلَاعَمَ
مَعَ بِرَّةِ الْحُوذِيِّ .



تُوجَدُ الْآنَ عَرَبَةٌ ذَهَبِيَّةٌ ، مُبَطَّنَةٌ بِمُخْمَلٍ أَحْمَرَ ،
تَجْرُهَا سِتَّةُ جِيَادٍ شُهَبٍ . وَهُنَالِكَ حُوْذِيٌّ ، يَلْبَسُ بِرَّةً
حُمْرَاءَ لِقِيَادَتِهَا ، وَخَادِمَانِ يَلْبَسُ كُلُّ مَنِهْمَا بِرَّةً حُمْرَاءَ
لِيَفْتَحَ الْبَابَ .

ثُمَّ نَظَرَتْ سِنْدْرِيَلَا إِلَى ثَوْبِهَا الرَّمَادِيِّ الْقَدِيمِ ،
وَإِلَى حِذَائِهَا الْخَشَبِيِّ . فَقَالَتْ لَهَا عَرَابَتُهَا : « لَمْسَةً
وَاحِدَةً أُخْرَى مِنْ قَضِيصِي السِّحْرِيِّ يَا عَزِيزَتِي . »
ثُمَّ حَدَّثَتْ أَكْثَرَ أَنْوَاعِ السِّحْرِ رَوْعَةً .

وَجَدَتْ سِنْدْرِيَلَا نَفْسَهَا لَابِسَةً ثَوْبًا جَمِيلًا
لِلرَّقْصِ ، مَصْنُوعًا مِنَ الْحَرِيرِ الْقَرْنَفَلِيِّ الشَّاحِبِ ،
قَدْ أَنْفَرَجَتْ نَقْبَتُهُ (تَنْوَرْتُهُ) أَنْفِرَاجًا كَبِيرًا ، وَحَوْلَ
زَيْقِهِ (قَبْتِهِ) ، وَمُقَدِّمَةِ صَدْرِهِ زَخْرَفَاتٌ (كَشَكَشٌ)
دَقِيقَةٌ ، وَوُضِعَتْ فِي ضَفِيرَتَيْهَا الشَّقَرَاوِينِ أَزْرَارٌ مِنَ
الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ ، وَأُلْبِسَتْ قَدَمَاهَا حِذَاءً حَرِيرِيًّا أَحْمَرَ
أَنِيقًا .

أَشْعَ وَجْهَهُ سِنْدْرِيلاً سُرُوراً ، وصاحت قائلة :
« شُكْرًا لَكَ يَا عَرَّابِي ، شُكْرًا . »

فَقَالَتْ لَهَا عَرَّابُهَا : « يَا عَزِيزَتِي ! مَتَّعِي نَفْسَكَ
جَيِّدًا فِي حَفْلَةِ الرَّقْصِ . وَلَكِنْ هُنَالِكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ
يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرِيهِ . هُوَ وَصُولُكَ إِلَى بَيْتِكَ ،
قَبْلَ أَنْ تَدُقَّ السَّاعَةُ مُعْلِنَةً حُلُولَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ ؛ لِأَنَّهُ
عِنْدَمَا تَدُقُّ السَّاعَةُ دَقَّتَهَا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، سَتَعُودُ الْعَرَبَةُ
قَرْعَةً ، وَالْجِيَادُ فَرَّانًا ، وَالْخَادِمَانِ عِظَاءَتَيْنِ ، وَالْحُوذِيُّ
جُرْدًا ، وَأَنْتِ نَفْسُكَ سَتَعُودِينَ كَمَا كُنْتِ ، تِلْكَ
الْبِنْتُ الْمَمْرُوقَةُ الشَّيَابِ . »

فَقَالَتْ لِعَرَّابِهَا ، وَهِيَ تُقْبِلُهَا مُودِّعَةً : « سَوْفَ
أَتَذَكَّرُ . » وَفَتَحَ لَهَا الْخَادِمُ بَابَ الْعَرَبَةِ ، فَجَلَسَتْ
سِنْدْرِيلاً ، وَبَسَطَتْ نَقَبَتَهَا عَلَى الْوَسَادَاتِ الْمُخَمَلِيَّةِ
الْحُمْرِ . ثُمَّ لَمَسَ الْحُوذِيُّ الْجِيَادَ بِسَوْطِهِ ، فَاِنْطَلَقَتْ
نَحْوَ مَكَانِ حَفْلَةِ الرَّقْصِ .





وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدْرِيلا إِلَى الْقَصْرِ ، بَدَتْ جَمِيلَةً
جَدًّا ، بِحَيْثُ لَمْ تَعْرِفْهَا أُخْتَاهَا الْقَبِيحَتَانِ . وَقَدْ ظَنَّتَا
أَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ أَمِيرَةً آتِيَةً مِنْ بَلَدٍ آخَرَ . لَمْ يَخْطُرُ
بِبَالِهِمَا أَبَدًا أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْأَمِيرَةُ هِيَ سِنْدْرِيلا ؛ لِأَنَّهُمَا
اعْتَقَدَتَا أَنَّهَا كَانَتْ آنَذَاكَ جَالِسَةً فِي الْمَنْزِلِ ، قَرِيبًا
مِنَ الرَّمَادِ .

خِيلَ إِلَى الْأَمِيرِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ أَمِيرَةً فِي مِثْلِ
ذَلِكَ الْجَمَالِ . فَاتَّجَهَ شَطْرَ سِنْدْرِيلا ، وَأَخَذَ يَدَهَا ،
وَرَقَصَ مَعَهَا . وَلَمْ يَرْقُصْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ أَيَّةِ فَتَاةٍ
أُخْرَى ، وَلَمْ يَدْعُهَا أَبَدًا تَغِيبُ عَنْ نَظَرِهِ . وَكُلَّمَا جَاءَهَا
شَخْصٌ ، وَدَعَاها لِلرَّقْصِ مَعَهُ ، كَانَ الْأَمِيرُ يَقُولُ
لَهُ : « هَذِهِ هِيَ رَفِيقَتِي فِي الرَّقْصِ . »



لَمْ تَقْضِ سِنْدْرِيَا لَيْلَةً مُمْتَعَةً كَتِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي
حَيَاتِهَا كُلِّهَا . وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَنْسَ تَحْذِيرَ عَرَّابَتِهَا .

غَادَرَتْ قَاعَةَ الرَّقْصِ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ إِلَّا
رُبْعًا ، بَيْنَمَا كَانَ الْمَدْعُوعُونَ الْآخَرُونَ لَا يَزَالُونَ يَرْقُصُونَ .
كَانَتْ عَرَبَتُهَا فِي أَنْتِظَارِهَا ، فَحَمَلَتْهَا بِسُرْعَةٍ إِلَى بَيْتِهَا ،
فَوَصَلَتْ إِلَى بَابِ الْمَنْزِلِ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
السَّاعَةُ تَدُقُّ دَقَّتَهَا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ .

وَعِنْدَمَا دَقَّتِ السَّاعَةُ دَقَّتَهَا الْأَخِيرَةَ مُعْلِنَةً أَنْتِصَافَ
الَّيْلِ ، تَحَوَّلَتِ الْعَرَبَةُ إِلَى قَرْعَةٍ ، وَالْخُيُولُ إِلَى فِئْرَانٍ ،
وَالْحُودِيُّ إِلَى جُرَذٍ ، وَالْخَادِمَانِ إِلَى عِظَاءَتَيْنِ . وَاخْتَفَى
ثُوبُ سِنْدْرِيَا لِلرَّقْصِ ، وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا مَرَّةً أُخْرَى
فِي ثُوبِهَا الرَّمَادِيِّ الْقَدِيمِ ، وَحِذَائِهَا الْخَشَبِيِّ .



جَلَسَتْ سِنْدْرِيَلَا فِي الزَّاوِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْمُدْخَنَةِ،
تَنْتَظِرُ أُخْتَيْهَا . وَعِنْدَمَا وَصَلَتَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، وَجَدَتَا
سِنْدْرِيَلَا فِي ثِيَابِهَا الْقَدِيرَةِ ، بَيْنَ الرَّمَادِ ، بَيْنَمَا كَانَ
مِصْبَاحُ زَيْتِي صَغِيرٌ يَشْتَعِلُ فَوْقَ رَفِّ الْمَوْقِدِ .

لَمْ تَسْتَطِعِ الْأُخْتَانِ الْقَبِيحَتَانِ أَنْ تَتَحَدَّثَا عَنْ
شَيْءٍ غَيْرِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ، الَّتِي بَدَتْ أَجْمَلَ مِنْ آيَةِ
سَيِّدَةٍ فِي حَفْلَةِ الرَّقْصِ . وَرَاحَتَا تَصِفَانِ ثَوْبَهَا وَحِذَاءَهَا .
وَذَكَرَتَا كَيْفَ أَنَّ الْأَمِيرَ رَقَصَ مَعَهَا طَوْلَ الْأُمْسِيَّةِ ،
وَكَيْفَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِأَيِّ رَجُلٍ آخَرَ بِالرَّقْصِ مَعَهَا .
وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنْ هَيَّي .

أَصْغَتْ سِنْدْرِيَلَا إِلَى كُلِّ أَقْوَالِهِمَا ، وَلَكِنَّهَا لَمْ
تَقُلْ شَيْئًا .



وفي مساء اليوم التالي ، ذهبت الشقيقتان القبيحتان
إلى حفلة الرقص الثانية ، تاركتين سندريلا جالسة
قرب النار .

ولم تكادا تخرجان من المنزل ، حتى ظهرت
عرابة سندريلا ثانية . وصنع قضيبيها السحري العربة
الذهبية بحوذيتها وخادمتها كما صنع من قبل .

وفي هذه المرة ، كان ثوب سندريلا للرقص
أجمل كثيرًا من ثوبها الجميل الذي ارتدته في الليلة
الأولى . فقد صنع من الأطلس (حرير لماع صقيل)
ذي اللون الأزرق الخفيف ، وفوقه نقبة (تنورة) من
الشبك الأزرق الشاحب ، مطرزة بخيوط من الفضة .
وكان حذاؤها ، ذو اللون الأزرق الباهت ، مطرزة
بالفضة ، ولمعت في شعرها نجوم فضية .

شكرت سندريلا ثانية عرابتها ، التي ذكرتها
بوجوب وصولها إلى البيت قبل منتصف الليل .



عِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدْرِيلا إِلَى قَاعَةِ الرَّقْصِ ، وَهِيَ
تَلْبَسُ ثَوْبَهَا الْأَزْرَقَ ، فَتَنَ جَمَالُهَا كُلَّ مَنْ كَانَ هُنَاكَ .
وَكَانَ ابْنُ الْمَلِكِ فِي انْتِظَارِهَا ، حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ ،
أَمْسَكَ بِيَدِهَا فَوْرًا ، وَرَاحَ يَرْقُصُ مَعَهَا وَحْدَهَا ، مِنْ
دُونِ الْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ الْأُخْرَيَاتِ . وَعِنْدَمَا كَانَ
الشَّبَابُ الْآخَرُونَ يَأْتُونَ إِلَى سِنْدْرِيلا ، وَيَدْعُونَهَا لِلرَّقْصِ
مَعَهُمْ ، كَانَ الْأَمِيرُ يَقُولُ لَهُمْ : « هَذِهِ رَفِيقَتِي . »

بَلَغَتْ سَعَادَةُ سِنْدْرِيلا حَدًّا عَظِيمًا ، كَادَ يُنْسِيهَا
مَا أَوْصَتْهَا بِهِ عَرَّابَتُهَا . وَعِنْدَمَا تَذَكَّرَتْ أَخِيرًا النَّظَرَ
إِلَى السَّاعَةِ ، كَانَ قَدْ بَقِيَ لِلثَّانِيَةِ عَشْرَةِ خَمْسٍ دَقَائِقَ .
فَتَرَكَّتِ الْأَمِيرَ ، وَانْدَفَعَتْ خَارِجَةً مِنْ قَاعَةِ الرَّقْصِ
بِأَقْصَى سُرْعَةٍ عِنْدَهَا .



كَانَتْ عَرَبَةٌ سِنْدْرِيَا تَنْتَظِرُهَا ، فَانْطَلَقَتْ بِهَا
إِلَى الْبَيْتِ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ . وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَمَا بَدَأَتْ السَّاعَةُ
تَدُقُّ مُعْلِنَةً الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، كَانُوا لَمْ يَتَجَاوَزُوا نِصْفَ
الطَّرِيقِ . وَفِي الدَّقَّةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الدَّقَّاتِ الَّتِي أَعْلَنْتُ
حُلُولَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ ، اخْتَفَتِ الْعَرَبَةُ ، وَالْخَيُولُ ،
وَسَائِقُ الْعَرَبَةِ ، وَالْخَادِمَانِ . وَوَجَدَتْ سِنْدْرِيَا نَفْسَهَا
فِي ثَوْبِهَا الرَّمَادِيِّ الْقَدِيمِ ، وَحِذَائِهَا الْخَشَبِيِّ ، فِي
وَسَطِ طَرِيقٍ مُظْلِمَةٍ مُوَحِّشَةٍ .

كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَرْكُضَ بِأَقْصَى مَا لَدَيْهَا مِنْ سُرْعَةٍ ،
لِتَقْطَعَ الطَّرِيقَ الْبَاقِيَةَ إِلَى مَنْرِهَا . وَمَعَ أَنَّهَا عَادَتْ
مُسْرِعَةً جِدًّا ، فَإِنَّهَا مَا كَادَتْ تَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهَا قُرْبَ
الرَّمَادِ ، حَتَّى كَانَتْ شَقِيقَتَاهَا قَدْ عَادَتَا مِنَ الرَّقْصِ .
وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَيْضًا ، لَمْ تَتَحَدَّثِ الشَّقِيقَتَانِ
إِلَّا عَنِ الْغَرِيبَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي رَقَصَ الْأَمِيرُ مَعَهَا .



وفي مساء حفلة الرقص الثالثة، ظهرت عرابة
سندريلا الجنية، حاملة غادرت الأختان القبيحتان المنزل.

وعندما لمسها عرابتها بقضيبها السحري، وجدت
سندريلا نفسها ترتدي ثوباً أجمل جداً من الثوبين
الجميلين، اللذين ارتدتهما من قبل. كان مصنوعاً
من النسيج المخرم (الدنيلة) المصنوع من الذهب
والفضة، اللذين كانا يتألمان كلما تحركت. وليست
قدمها حذاء ذهبياً. وأشعت حجارة الألماس على
عنقها، ورفع شعرها الذهبي عالياً بتاج الماسي
يهر الأنظار.

كان سرور سندريلا بذلك عظيماً جداً، بحيث
استطاعت بصعوبة كبرى شكر عرابتها.

ثم قالت لها العرابة: «متعي نفسك يا عزيزتي،
ولكن إياك أن تنسي الوقت.»

عِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدْرِيَلَا إِلَى قَاعَةِ الرَّقْصِ ، فِي ثَوْبِهَا
الذَّهَبِيِّ وَالْفِضِّيِّ ، بَدَتْ رَائِعَةً الْجَمَالَ جِدًّا ، بِحَيْثُ
عَقَدَتِ الدَّهْشَةَ أَلْسِنَةَ جَمِيعِ الَّذِينَ شَاهَدُوهَا ، فَمَا
اسْتَطَاعُوا النُّطْقَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

لَمْ يَرْقُصِ الْأَمِيرُ ذَلِكَ الْمَسَاءَ كُلَّهُ مَعَ فِتْنَةٍ غَيْرِ
سِنْدْرِيَلَا ، وَكَانَ كُلَّمَا دَعَاهَا شَابٌّ إِلَى الرَّقْصِ مَعَهُ ،
يَقُولُ لَهُ : « هَذِهِ رَفِيقَتِي . » فَغَمَرَتِ السَّعَادَةُ سِنْدْرِيَلَا ،
حَتَّى أَنْسَاهَا كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْوَقْتِ .

وَفَجْأَةً بَدَأَتِ السَّاعَةُ تَدُقُّ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ . فَخَافَتْ
سِنْدْرِيَلَا خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ أَنْ تَجِدَ نَفْسَهَا فِي قَاعَةِ
الرَّقْصِ بِثَوْبِهَا الرَّمَادِيِّ الْقَدِيمِ . فَاَنْدَفَعَتْ خَارِجَةً
بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ جِدًّا ، جَعَلَتْهَا تُضِيعُ فَرْدَةً مِنْ حِذَائِهَا .
رَكَضَ الْأَمِيرُ خَلْفَهَا ، وَرَأَى فَرْدَةَ الْحِذَاءِ ، فَالْتَقَطَهَا ،
وَكَانَتْ صَغِيرَةً ، وَأَنْيَقَةً ، وَمَصْنُوعَةً كُلُّهَا مِنَ الذَّهَبِ .





وفي الوقت الذي وصلت فيه سندريلا إلى المكان
الذي كانت فيه عربتها ، كانت العربّة قد اختفت ،
وأصبحت ترتدي ثيابها القديمة . وفي هذه المرة صار
عليها أن تركض كل الطريق إلى بيتها .

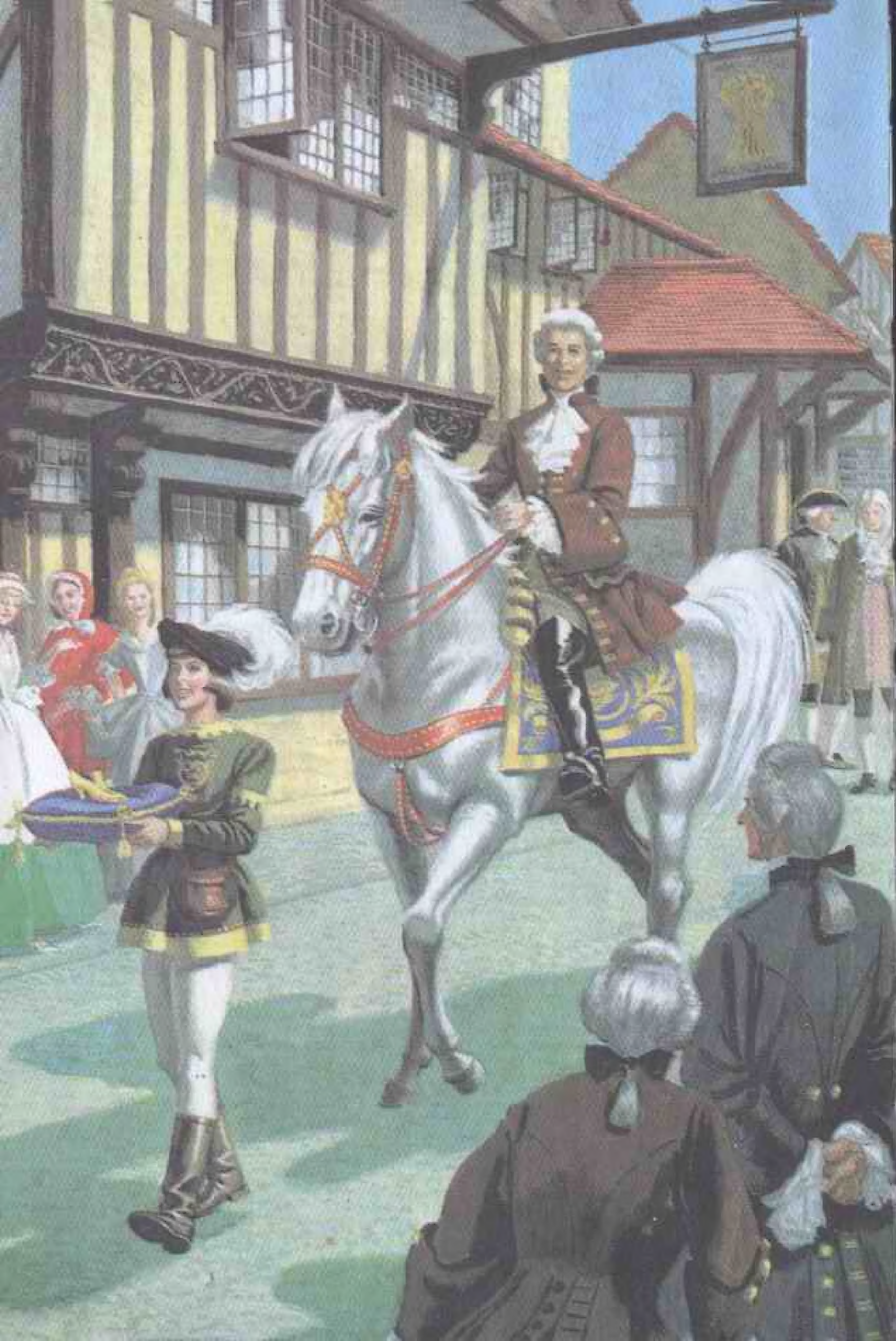
بحث عنها الأمير في كل مكان ، ولكنه لم
يستطع أن يجدها . وما زال يجهل اسمها ، وإن كان قد
وقع في حبها ، وصمم على الزواج بها .

لذا أخذ الأمير فردة الحذاء الذهبية إلى أبيه
الملك ، في صباح اليوم التالي ، وقال له : « لن
أتزوج إلا الفتاة التي تلائم قدمها فردة الحذاء الذهبية
هذه . »

أُرْسِلَ مُنَادِي الْمَلِكِ إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، حَامِلًا
فَرْدَةَ الْحِذَاءِ الذَّهَبِيَّةَ الصَّغِيرَةَ عَلَى وَسَادَةٍ حُمْرَاءَ .
وَتَبَعَ الْأَمِيرُ نَفْسَهُ الْمُنَادِي ، مُؤَمِّلًا أَنْ يَجِدَ السَّيِّدَةَ الَّتِي
رَقَصَ مَعَهَا .

وَكَانَتْ كُلُّ سَيِّدَةٍ حَضَرَتْ الْإِحْتِفَالَ تَوَاقِفَةً
لِتَجَرِبَةِ الْفَرْدَةِ عَلَى قَدَمِهَا . وَتَمَنَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
أَنْ تُلَاقِيَ فَرْدَةَ الْحِذَاءِ قَدَمَهَا ، لِكَيْ يَتَزَوَّجَهَا الْأَمِيرُ .
وَحَاوَلَتْ سَيِّدَاتٌ كَثِيرَاتٌ ، أَنْ يَضْغَطْنَ أَقْدَامَهُنَّ
فِي الْفَرْدَةِ ضَغْطًا شَدِيدًا ، وَلَكِنْ أَقْدَامَهُنَّ جَمِيعَهَا
كَانَتْ أَكْبَرَ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ الْحِذَاءِ النَّفِيسِ .

وَأَخِيرًا وَصَلَ الْمُنَادِي إِلَى بَيْتِ سِنْدْرِيَلَا ، يَتْبَعُهُ
الْأَمِيرُ .





صَمَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّقِيقَتَيْنِ الْقَبِيحَتَيْنِ
عَلَى أَنْ تَضْغَطَ قَدَمَاهَا، لِتُدْخِلَهَا فِي الْحِذَاءِ النَّفِيسِ،
لِكَيْ تُصْبِحَ زَوْجَةً لِلْأَمِيرِ . وَلَكِنَّهُمَا كِلْتَاهُمَا كَانَتْ
أَقْدَامُهُمَا كَبِيرَةً وَقَبِيحَةً . وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَيُّهُمَا وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
إِقْحَامَ قَدَمِهَا فِي الْحِذَاءِ، مَعَ أَنَّهُمَا بَذَلَتَا كُلُّ قُوَاهُمَا،
حَتَّى دَمِيتَ قَدَمَاهُمَا .

وَأَخِيرًا، التَفَتَ الْأَمِيرُ إِلَى وَالِدِ سِنْدْرِيَلَا، وَسَأَلَهُ
قَائِلًا : « أَلَيْسَ لَدَيْكَ ابْنَةٌ أُخْرَى ؟ »

فَأَجَابَهُ الْأَبُ : « لَدَيَّ ابْنَةٌ أُخْرَى، وَلَكِنَّهَا
تَقْضِي وَقْتُهَا فِي الْمَطْبَخِ دَائِمًا . » ثُمَّ صَاغَتِ الشَّقِيقَتَانِ
الْقَبِيحَتَانِ، قَائِلَتَيْنِ : « إِنَّهَا قَدِيرَةٌ جِدًّا، وَلَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَظْهَرَ أَمَامَكُمْ . »

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ أَصْرَّ عَلَى حُضُورِهَا، وَلِذَا ذَهَبُوا
لِإِحْضَارِهَا .



فَعَسَلَتْ سِنْدْرِيلاً يَدَيْهَا وَوَجْهَهَا أَوَّلًا ، حَتَّى
بَدَتْ النِّظَافَةُ وَاضِحَةً عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى حَيْثُ
كَانَ الْأَمِيرُ ، الَّذِي أَعْطَاهَا فَرْدَةَ الْحِذَاءِ ، بَعْدَ أَنْ
انْحَنَتْ لَهُ أَحْتِرَامًا . جَلَسَتْ عَلَى مَقْعَدِهَا ، وَأَخْرَجَتْ
قَدَمَهَا مِنَ الْحِذَاءِ الْخَشَبِيِّ الثَّقِيلِ ، وَأَدْخَلَتْهَا فِي
الْحِذَاءِ بِسُهُولَةٍ ، كَمَا تَدْخُلُ الْكَفُّ فِي الْقُفَّازِ .
وَعِنْدَمَا وَقَفَتْ سِنْدْرِيلاً ، وَنَظَرَ الْأَمِيرُ إِلَى
وَجْهِهَا ، عَرَفَ أَنَّهَا الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
رَقَصَتْ مَعَهُ . فَصَاحَ قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ الْعَرُوسُ
الْحَقِيقِيَّةُ . »

ظَهَرَتْ ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ عَرَّابَةُ سِنْدْرِيلاً الْجَنِّيَّةُ ،
وَحَوَّلَتْهَا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَمِيرَةٍ رَائِعَةٍ الْجَمَالِ . وَأَصْبَحَ
الثُّوبُ الرَّمَادِيُّ الْقَدِيمُ ثَوْبًا مِنَ الْمُخَمَلِ .
ثُمَّ رَفَعَ الْأَمِيرُ سِنْدْرِيلاً إِلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ ، وَرَكِبَ
مَعَهَا ، وَارْتَحَلَا .

رُوعَتِ الْأُخْتَانِ الْقَبِيحَتَانِ ، عِنْدَمَا اكْتَشَفَتَا أَنَّ
سِنْدْرِيَلَا كَانَتْ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ ، الَّتِي حَضَرَتْ
حَفَلَاتِ الرَّقْصِ الثَّلَاثَ . فَغَضِبَتَا كَثِيرًا جِدًّا ، حَتَّى
أَحْمَرَّ وَجْهُهُمَا غَضَبًا .

كَانَ الْمَلِكُ سَعِيدًا بِالْتَّرْحِيبِ بِعَرُوسِ ابْنِهِ فِي
قَصْرِهِ . وَأَقَامَ حَفْلَةً فَخْمَةً جِدًّا لِزَفَافِ الْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ ،
دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ الْمُلُوكِ وَالْمَلِكَاتِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْأَمِيرَاتِ
الْمَوْجُودِينَ فِي تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ . وَدَامَتْ حَفْلَةُ الْعُرْسِ
أُسْبُوعًا كَامِلًا .

وَهَكَذَا عَاشَتْ سِنْدْرِيَلَا مَعَ الْأَمِيرِ ، وَالسَّعَادَةُ
تَغْمُرُهُمَا حَتَّى آخِرِ حَيَاتِهِمَا .